

إستخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية
في تلفزيون السودان القومي

The use of Music and Sound Effects in Sudan TV

سلمى عبد السلام عبد السيد عباس وعبد الله إبراهيم عبد الله محمد صالح

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية الموسيقى والدراما abdallashommo@gmail.com

المستخلص

ظل التلفزيون السوداني ومنذ إنشائه أحد أهم المنابر الإعلامية التي راج فيها إستخدام أنماط المصاحبات الموسيقية والمؤثرات الصوتية ضمن برامجه المتعددة. وليس هنالك أطر علمية محددة تتم بها إختيارات مطلوبات أي برنامج وبحسب نوع الخدمة التي يقدمها ويتبع المخرج أو من يقوم مقامه جهده سواء بالإستفادة من الرصيد العالمي أو بتكليف موسيقي هاو أو محترف لعمل نوع الموسيقى و المؤثر. نجد وفي مرار عدة عدم تناسب بين دلالات المستخدم من الموسيقى والمؤثرات الصوتية، مع محتوى المواد التي يقدمها البرنامج المحدد، وبخاصة تلك الأنواع التي تبعد عن الهوية الموسيقية السودانية، مما قد يتسبب في جعل المادة غريبة على المتلق. تهدف هذه الدراسة لمعرفة أسباب هذه الإستخدامات من خلال الكيفيات التي يتم بها إختيار المواد الموسيقية والمؤثرات الصوتية وأهميتها للبرامج، بجانب التعرف على أبرز مؤلفيها وخصائصها الفنية التلحينية وفق أنواعها وأنماطها.

الكلمات المفتاحية: الموسيقى التصويرية، التعبير الحركي، الزومبي.

Abstract

Since its emergence, Sudan Television has been the most important media platform for use of music and sound effects. There are no specific scientific methods to choose types of both according to the content of each program. The director of the TV program or his substitute shall choose from the global music, or ask a none professional or professional musician to produce the required music and sound effects. Too often we find a mismatch between the music type and the content of any of specific program, in particular, which distanced from Sudanese identity, and may cause the local material to become strange to the receiver. The purpose of this study is to find out the cause of these uses through the selection of musical materials and sound effects and their importance to the program, as well as to know the most important out/indoor authors and characteristic of melody and types.

Keywords: sound track, action expression, zombie.

المقدمة

لازمت أنواع الموسيقى والمؤثرات الصوتية الأجنبية الوافدة مسيرة الأعمال المسرحية والتلفزيونية والإذاعية لزمان مقدر إلى أن ظهرت بوادر المؤلفات الموسيقية الوطنية في الظهور نتيجة بروز الكوادر الفنية التي قدمت نفسها وأسهمت في رقد هذه الأنواع الفنية بمنتجات ترقى للتعامل معها في كل المنابر التي تناسبها. ومن ذلك عرفت أساليب وأنواع محلية منذ الجيل الأول من مؤلفيها وحتى للجيل الحديث.

وفي ظل هذه الإستخدامات للموسيقى والمؤثرات الصوتية من قبل مبتكرين تبرز للوجود مشكلات تتعلق بتناسب المنتج الموسيقي مع الغرض التلفزيوني الذي يحوي موضوعا معينا، الأمر الذي يوجب دراسة هذه الحالات والوصول لنتائج مفصحة وكيفيات معالجتها.

تعد هذه الدراسة مرتكزا لتوضح هذه المشكلات ولتجيب على الأسئلة العالقة وإقتراح طرق الحلول الممكنة ولترقد المكتبة السودانية، فضلا عما توصي به لأغراض الجودة والترقي العلمي والفني.

مشكلة الدراسة

تتمثل في عدم معرفة كيفيات ومرتكزات إختيارات أنواع الموسيقى والمؤثرات الصوتية ضمن برامج وشعارات وفواصل تلفزيون السودان القومي.

الدراسات السابقة

وجدت دراسات أكاديمية غير منشورة وذات صلة غير مباشرة بالدراسة الراهنة.

الدراسة الأولى:

إسم الدارس: محمد آدم علي المنصوري

عنوان الدراسة: إستخدامات الموسيقى في الأعمال المسرحية "1967-1980م

الدرجة العلمية المتقدم لها: درجة الماجستير

إسم الجامعة والكلية: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا

البلد والتاريخ: السودان 2005م.

تناولت هذه الدراسة الموسيقى والمؤثرات الصوتية كعناصر تتمم العمل المسرحي بإضافتها أبعاد العمق وتضخيم القيم التأثيرية للمشاهد المسرحي في نفوس المشاهدين.

الدراسة الثانية:

إسم الدارس: صلاح الدين دفع الله عثمان

عنوان الدراسة: الإيقاع في الدراما التلفزيونية السودانية - مسلسل الغول وأمير الشرق

الدرجة العلمية المتقدم لها: درجة الماجستير

إسم الجامعة والكلية: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا

البلد والتاريخ: السودان 2008م.

تناولت هذه الدراسة الموسيقى كواقع قيمي بما تتميز به في الضبط الإيقاعي والنغمي ومدى ملاءمتها للأحداث الدرامية، وأن الدراما في بنائياتها تعتمد على الإيقاع الداخلي للعمل الدرامي.

الدراسة الثالثة:

إسم الدارس: طارق أحمد جويلي

عنوان الدراسة: موسيقى مقدمات البرامج والفواصل في التلفزيون القومي السوداني - دراسة تحليلية

الدرجة العلمية المتقدم لها: درجة الماجستير

إسم الجامعة والكلية: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا

البلد والتاريخ: السودان 2010م.

تعد هذه الدراسة أبرز وأكثر الدراسات قريبا لهذه الدراسة ومن نتائجها:

1. عدم وجود مرجعيات ثابتة تحدد الطرق والأساليب التي تتبع عند توظيف الموسيقى في مقدمات البرامج والفواصل.
2. ما زالت بعض البرامج تعتمد الموسيقى الأجنبية في مقدماتها برغم وجود إدارة تختص بالهوية بالتلفزيون القومي تتسمى بإسم " إدارة أوجه العرض والهوية" (عادل 2-4).

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى معرفة ما يتصل بأنواع الموسيقى والمؤثرات الصوتية التي تستخدم في تلفزيون السودان القومي بناء على:

1. التوصل إلى الكيفيات التي يتم بها الإختيار المناسب لكل برنامج وفاصلة.
2. التعرف على الشعارات المنتجة محليا وعالميا وتستخدم في برامجه.
3. تسليط الضوء على أهم الرموز المحلية من المؤلفين الوطنيين والأجانب إن وجدوا.
4. تحديد البرامج التي تستخدم الموسيقى والمؤثرات الصوتية.
5. تحليل فني لنماذج من الشعارات والفواصل .

أسئلة الدراسة

تتصل بأنواع الموسيقى والمؤثرات الصوتية التي تستخدم في تلفزيون السودان القومي بناء على:

1. كيف يتم إختيار موسيقى وفواصل البرامج والشعارات؟
2. هل يمكن أن تؤثر أنواع الموسيقى والمؤثرات الصوتية الأجنبية في هوية التلفزيون؟
3. من هم أم رموز المؤلفين؟
4. ما هي أهم الشعارات؟
5. ما هي المعينات التي تستخدم في إبتكارها؟
6. ما الغرض منها؟
7. ما فائدة إستخداماتها؟

إجراءات الدراسة

تتم إجراءات الدراسة في جزئها النظري بالإعتماد على الدراسات العلمية السابقة ومراجع الكتب والمدونات والمخطوطات التاريخية والتوصيف والمقابلات. وتعتمد في شقها العملي على التدوين الموسيقي - النوت، والتحليل الموسيقي الفني. وقسمت لخمسة مباحث.

منهج الدراسة

تتبع الدراسة أنواع المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي الفني والإستنتاجي.

حدود الدراسة

الحد الزمني: 1962 - 2012م

الحد المكاني: ولاية الخرطوم - تلفزيون السودان القومي

الحد الموضوعي: الموسيقى والمؤثرات الصوتية.

المبحث الأول: نشأة وتطور التلفزيون القومي السوداني

بدأ تلفزيون السودان إرساله التجريبي يوم 1962/12/23م بمدينة أم درمان بفندق المسرح القومي بشاطئ النيل وذلك لفترة تجريبية. وكانت محطة التلفزيون السوداني عبارة عن هدية قدمتها جمهورية ألمانيا الاتحادية لحكومة الفريق إبراهيم عبود التي حكمت السودان في المدة من 17 نوفمبر 1958 إلى 21 أكتوبر 1964م. وكانت هذه الهدية نتيجة للعلاقات الشخصية الطيبة التي تربط بين مدير شركة (تومسون) باللواء طلعت فريد وزير الاستعلامات السوداني في تلك الفترة. وكان الإرسال أول الأمر يغطي دائرة نصف قطرها (40) كليومتراً تشمل العاصمة المثلة (الخرطوم - امدرمان - بحري) وضواحيها. (بدون 1-8) بث التلفزيون برامجه من مباني فندق المسرح القومي بامدرمان حتى يوم 1963/5/13م، حيث إنتقل بعد ذلك إلى الاستديو (ج) بالإذاعة السودانية في الفترة من 1963/5/24م ثم أنتقل التلفزيون مرة أخرى إلى مباني المسرح بعد موافقة الوفد الفني الألماني الذي جاء إلى السودان لهذه المهمة، وكان بهذا المبنى آنذاك استديو (ب) الذي تبلغ مساحته (13×6) متراً أي حوالي (78) متراً مربعاً وكان يستخدم للبرامج الموسيقية والمؤثرات الصوتية والترفيهية والأعمال الدرامية، كما يوجد استديو (أ) الذي كانت مساحته (7×6) متراً وهو مخصص للمقابلات الرسمية وإذاعة الأخبار. (بدون 1-8)

وحتى عام 1970 لم تتجاوز أجهزة الاستقبال في السودان (35,000) جهازاً حيث كانت البداية بالثلاثمائة جهاز بعضها يتبع لإدارة التلفزيون التي قامت بتوزيعها على الميادين العامة. هكذا تطورت وزاد عدد الأجهزة حتى وصل إلى (10,000) جهازاً عام 1964م، وتواصل التوسع التقني البرامجي والإداري. (بدون 1-8)

إنتشر التلفزيون في السودان عبر ثلاثة منابر :

أولاً: الأندية والمقاهي والساحات العامة، وهي غالباً ما يخرج الناس إليها لقضاء أوقات فراغهم وخاصة في الأمسيات لأغراض الترويح والنزهة.

ثانياً: إغتناء الأسر الميسورة لأجهزة الإستقبال التلفزيوني.

ثالثاً: إغتناء معظم الهيئات والأفراد لعلمهم بأهميته ودوره في الأعلام والتثقيف والترفيه الموسيقي. ويرسل التلفزيون السوداني في تلك الفترة 1964م لمدة (40) ساعة بث في الأسبوع .

بدأ البث التلفزيوني السوداني بتقديم البرامج الثقافية والترفيهية والإخبارية. والثقافية والترفيهية تشتمل على الأغاني والمسرحيات والشعر بمصاحبة الموسيقي والمؤثرات الصوتية. (الفتاح 1-2) وجدت فرق غير متفرغة للجانب الموسيقي، بالإضافة إلى أوركسترا التلفزيون التي بلغ عدد أفرادها (33) شخصاً، وهم يعملون في مؤسسات الدولة المختلفة ويؤدونها كعمل إضافي في تلفزيون السودان. (بدون 1-3). وقد مر التلفزيون السوداني منذ تأسيسه في نهاية 1962م بخمسة فترات من الحكم، ولكل منها إنعكاساتها على رسالته ومسار تخطيط برامجه وأمن وحرية العاملين به. (حديدي 1-6)

الفترة الأولى :فترة حكم الفريق إبراهيم عبود (1962 - 1969م)

قام بتأسيس التلفزيون والمسرح القومي وكوّن الفرق الشعبية والفرق القومية للفنون، وهي التي تعكس تنوع الثقافات في السودان، والسعي إلى تأهيل وتدريب الكوادر الإعلامية، وكانت أنواع الموسيقى البرمجية المستخدمة في هذه الفترة أجنبية المصادر ومسجلة مسبقاً، عدا الغناء فيسهرات المنوعات الغنائية وغناء الأطفال. (بدون 1-8)

الفترة الثانية : فترة الحكم المايوي - حكم المشير جعفر نميري (21 أكتوبر 1969م - 1985م)

كان للإعلام دور كبير في ترسيخ دعائم الحكم المايوي. وقد شهد الإعلام الإذاعي المسموع والمرئي طفرة كبيرة ومشهورة بتوسيع دائرة البث وإنتشار الرسالة الإعلامية في الحضر والريف، وأفتتح أستوديو للإنتاج الإخباري والموسيقي والبث المباشر. كما حدث تطور كبير في مجال الموسيقى التلفزيونية، مما كان له الأثر الواضح في مستوى البرامج التي تحوي الموسيقي. (بدون 1-8)

الفترة الثالثة: إبان الحكم المايوي (1985م - 1989م)

إنتهى الحكم المايوي بإنتفاضة رجب . إبريل 1985م الشعبية. ودخل السودان في عهد الديمقراطية بعد فترة إنتقالية إمتدت إلى عام واحد، حكم فيها مجلس عسكري إنتقالي وحكومة مدنية. وتواصل الدور الوطني لجهاز التلفزيون رغم المشاكل المتمثلة في الإمكانيات المادية والفنية، أستخدمت بعض ألحان الأغنيات كشعارات للبرامج من مثيلات (حلاة بلدي) لملحنها ومغنيها زكي عبد الكريم، كشعار لبرنامج الإرشاد والتوعية الزراعية (أرضنا الطيبة). ولحن أغنية (أم در يا ربوع سودانا) لمغنيها أحمد عمر الرباطي كشعار لبرنامج (من ربوع السودان). (بدون 1-8)

الفترة الرابعة : حكم الإنقاذ (1989م - 2004م)

إستولى ضباط من قوات الشعب المسلحة في الثلاثين من يونيو سنة 1989م على مقاليد الحكم في السودان، وظهر التوجه الإسلامي للنظام الجديد منذ البيان الأول لحكم الإنقاذ الوطني مع بدايات المرحلة ونظام إعلامي جديد، جعل من التلفزيون هيئة عامة. وقد أدخل هذا النظام على برامج التلفزيون أدبيات كثيرة كنماذج للتعبئة الجماهيرية بإستخدام أدوات الغناء والموسيقى والفنون الشعبية الأخرى مثل (الأغنية الجهادية الإسلامية). وأدبيات من نوع آخر كبرنامج (في ساحات الفداء) ليعلي من شأن الجهاد والمجاهدين، بجانب برامج البث التفاعلي المباشر مع الجمهور بأنواعها المختلفة (ثقافية، دينية، إجتماعية، إقتصادية، خبرية... إلخ) وظهور ثقافة الأغنية القصيرة الموجهة والتي إتخذت مسمى (المشعل)* لمفردتها و(مشاعل) لجمعها. وهي أغنية قصيرة ذات موضوعات مختلفة وموجهة تخدم أغراضها التربوية والتعليمية والتعريفية وغيرها. وقد أستفيد منها في عمل شعارات البرامج مثل برنامج (نبع المعارف) وبرنامج (السائحون). (بدون 1-8)

المبحث الثاني: أهمية الموسيقى والمؤثرات الصوتية في البرامج التلفزيونية

يجب أن نأخذ بعين الإعتبار التأثير القوي للوسائل والوسائط الإعلامية بكل أنواعها إذاعية وتلفازية ووسائط التواصل الإجتماعية الحديثة. (محمود 1-10)، غير أن أثر التلفزيون القومي السوداني وفي مراحل سابقة كان قويا نظرا لعدم تعدد الوسائط سالفة الذكر ولتفرده وتسيده لساحات الإعلام، بما حققه من إنتشار واسع على نطاق القطر، الأمر الذي شكل أثرا كبيرا في وجدان المتلقي، موسيقيا وغنائيا وأضحى أنموذجا من خلال نشره للمنتجات الموسيقية والغنائية سواء من المركز بالعاصمة ومدنها، أو من مناطق السودان المختلفة، مما وفر إمكانية التعرف على مجموعة كبيرة من الأنماط الغنائية والموسيقية لمناطق السودان المتعددة. (محمد 2-2) ويعد هذا من إيجابياته التي أكسبته مسمى (القومي)، ولا نستطيع القول أن وسائل الإتصال السودانية بتنوعها راعت كل هذا الواقع للتنوع العرقي والثقافي في السودان بشكل مرض وكامل، إذ لا تزال ثقافة المدن هي التي

تسيطر على قدر كبير من مضمون الرسائل الإعلامية. (هاشم 1-4) وبالتالي أثرت هذه المعطيات على تطور الموسيقى والمؤثرات الصوتية فيه. (الفتاح 1-2)

البرنامج التلفزيوني: هو عبارة عن فكرة تُجسّد وتُعالج تلفزيونياً باستخدام جهاز التلفزيون كوسيلة إعلامية تتوافر لها كل الإمكانيات والوسائل من موسيقي ومؤثرات صوتية، وكوادر فنية مؤهلة، وتقنيات ومعدات وفنيات أداء بصري وصوتي، إضاءة وديكور، وأزياء وإكسسوارات في زمان ومكان معلومين. (سهير 1-7)

وفي تعريف آخر للبرامج التلفزيونية أنها " لا تخرج عن كونها بث مواد ثقافية تعليمية، سياسية، دينية، إجتماعية فنية، علمية، وموسيقى بمصاحبة مؤثرات صوتية ومضامين متنوعة إلى مختلف فئات جماهير المشاهدين." (كرم 1-9)

أقسام البرامج التلفزيونية

1. **برامج محلية ومستوردة:** تنتوع البرامج التي يعرضها التلفزيون، فمنها الوطنية التي يتم إنتاجها داخل القناة، وإخرى أجنبية يتم إستيرادها من قنوات خارجية. وتشير بعض الدراسات إلى أن بث البرامج التلفزيونية المحلية أصبح ضرورياً ومهماً، لدعم الفكر الوطني وتأكيد الهوية (بدون 1-8)

2. **البرامج التعليمية والتمثيلية:** يزداد إنتشار التلفزيون كوسيلة تعليمية يوماً بعد يوم ونادت العديد من المؤتمرات المحلية بضرورة وجود فلسفة خاصة لأستخدام التلفزيون كوسيلة إعلامية بحيث يصبح الغرض الرئيسي هو العلم والثقافة الموسيقية. (بدون 1-8)

المؤثرات الصوتية: هي الأصوات المصاحبة والتي تحاكي الطبيعة أو مصنوعة تكنولوجياً وغير مألوفة للأذن البشرية وبمعايير فيزيائية محددة لإيجاد تأثيرات مقصودة كالتي تستخدم في أفلام الخيال العلمي والأكوان البعيدة والأفلاك والفضاءات الخارجية الإفتراضية وأفلام الرعب (الزومبي). (أحمد 1-1) ومن أمثلة الواقعية الرياح والعواصف وخرير المياه وأصوات الشواطئ والسيارات والقطارات وغيرها، من الأصوات المسجلة على وسائط التسجيل بأنواعها والتي يتم مزجها مع المشاهد الحوارية والخبرية والدرامية والفلمية. ويمكن أن يتم ذلك عن طريق التسجيلات المحفوظة بمكتبة المؤثرات الصوتية للتلفزيون. ويمكن أن يتم إنتاج وإبتكار المؤثرات الصوتية المباشرة الحية - Live، وهي التي يمكن الحصول عليها من مصادر مباشرة وفي ذات وقت عرض المادة التلفزيونية سواء أكانت برنامجاً أو مشهداً درامياً، أو تعليمياً... إلخ أو حتى شعار البرنامج وغير ذلك وللغرض الممقصود. (عادل 2-4) ومن شروطها وجوب إستخدامها في حدود الغرض المطلوب تماماً وبدقة متناهية، وإلا كانت النتائج عكسية تماماً. ولتوظيف المؤثرات الصوتية شروط حددها الخبراء والممارسون في عدد من الاغراض التي تستخدم فيها لتؤدي من خلالها مجموعة من الوظائف وفق:

1. تحديد الموقع والمكان الذي تجرى فيه الأحداث.
2. توجيه الاهتمام الذهني والعاطفي للجمهور تجاه الحدث أو شخصيته.
3. تحديد الوقت أو الإشارة إلى الزمن.
4. تصوير الحالة المزاجية أو التأكيد عليها.
5. رسم أو تصوير الحركات المرئية (مثل إقتراب وقع الأقدام وإبتعادها).
6. الإنتقال بين الأزمنة والأمكنة مشهدياً وسمعياً في الأعمال الدرامية.
7. زيادة التعبير عن الحالة (النفسية، العاطفية) لإضفاء أبعاد العمق التأثري لدى المتلقي.

8. التعبير الحركي - Action. وقد وصفها أي الموسيقى التصويرية "G. Chosler" " أحد كتاب بحوث الإذاعة والموسيقى التصويرية من حيث وظائفها ومهامها بأنها (صلاح3-3):

1. تساعد على الحركة كما هي في النص.
2. يمكن أن تحكي عن الوقت بديلاً للكلام .
3. تعطي صورة حقيقية لما يتضمنه النص وتظهر لونه أن كان تراجيدياً أو كوميدياً.
4. تدعم الاثر الدرامي وتساعد علي ربط وتسلسل الاحداث في الدراما.

أستخدام الموسيقى كمؤثر صوتي :

يتم إستخدام الموسيقى كمؤثر صوتي للإستدال بهوية المكان بما عرف عن موسيقى الشعوب حسب المميز والبيئة النغمية للألحان وتراكيبها، وأنواع الآلات الموسيقية المستخدمة والإيقاعات التي يمكن عبرها تمييز نوع وجنس منشأ وهوية اللحن عرفياً بما تتذوقه الأذن كتحديد هوية اللحن الهندي عن غيره من ألحان الشعوب والأمم الأخرى.(محمد2-2) كما ويمكن الإستدلال عن الحقبة الزمنية تاريخياً بما عرف عنها، سواء بنمط التأليف أو الإيقاعات وأساليب الأداء العزفية والغنائية الفنية وغير ذلك مما يسهل عملية إستدراك ومعرفة الحقبة المقصودة، لغرض خلق صورة ذهنية محددة.(نبيل1-11)

لجأت بعض القنوات التلفزيونية إلى تخصيص فرق موسيقية ومؤلفين موسيقيين لتأليف وكتابة الموسيقى التصويرية المصاحبة للنصوص والأحداث لكل عمل درامي. وأن الموسيقى التصويرية أصبحت في العصر الحاضر في العمل السينمائي والتلفزيوني عناصر ليست مكتملة للنص وحسب، وإنما تتوقف أهميتها على أهمية النص نفسه. ويمكن أن تؤثر الموسيقى التصويرية في نجاح العمل الفني من عدمه. وليست إضافة ثانوية، بل هي ركن أساسي ومتمم لأركان الفنيات مجتمعة. (طارق2-2)

أغراض إستخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية في التلفزيون:

تتضح أهميتها في إبراز هوية كل قناة من خلال شعارها الرئيسي الذي هو بمثابة البصمة. وقد بدأ تلفزيون السودان في بث شعاره الرئيسي في العام 2003م تقريباً، من خلال شعار الأخبار وبعض الفواصل. (ابراهيم3-6) وتتعدد الحوجة للموسيقى والمؤثرات الصوتية في عمل التلفزيون السوداني لتكملة (الدراما التلفزيونية، شعارات ودوال البرامج* * والفواصل التي تتخللها، وكخلفيات للقراءات المختلفة خبرية أو شعرية ونثرية وحوارية وفي الأفلام الوثائقية وغيرها) (أنس3-2)

المعينات التي تستخدم في إبتكار الموسيقى والمؤثرات الصوتية:

تطورت بتطور التقنيات الموسيقية وتكنولوجيا التسجيلات الرقمية والحاسوبية. (المحي3-3) وللاآت الموسيقية الإلكترونية التي دخلت عليها تكنولوجيا الحاسوب قدح معلى في إبتكار أنواع الموسيقى البرمجية والمؤثرات الصوتية، بما أتاحتها إمكانات وفرت الكثير من الوقت والجهد لإنتاج المباشرة منها.(مبارك3-1) ومن أبرز البرمجيات الحاسوبية العالمية لإنتاجها (Wave Lab, Reason, Fruity Loop, Sonar, Cake walk, Adobe Audition, Pro tools, Cubase.) وغيرها من علامات وماركات وأسماء لبرمجيات تقوم بذات المهام، فضلا عن المكتبات المجانية أو المدفوعة القيمة المالية والمحفوظة بالشبكة العالمية -الإنترنت.(شريف3-4)

المبحث الثالث: رموز في مجال الموسيقى التلفزيونية

من أبرز الرواد الذين ساهموا في توظيف الموسيقى والمؤثرات الصوتية في البرامج التلفزيونية في فترة السبعينات من جيل الرواد (محمد إسماعيل بادي، أنس العاقب، المحاي سليمان ومحمد آدم المنصوري). (يوسف3-8) وفي فترة الثمانينيات (عبدالله أميقو، يوسف الموصلي، يوسف حسن الصديق، الدرديري محمد الشيخ، محمد سيف الدين علي، وأحمد شاويش). (شمت3-5) وفي فترة

التسعينيات نجد نماذج لأسماء مثل (إبراهيم حماد، عثمان النور، محمود السراج، سعد الدين الطيب، مبارك محمد علي، عبدالله شمو، شريف شرحبيل، شمت محمد نور، ربيع عبد الماجد و طارق جويلي) وغيرهم. (دفع الله 3-9)

قدم كل من هولاء نماذج لأنواع الموسيقى المؤثرات الصوتية للتلفزيون السودان. ومن أمثلة هولاء مبارك محمد علي بشعارات (أصوات وأنامل و أطفال على الهواء وواحة الطفل والدنيا العجيبة ودوحة الأيمان وأول شعار إخباري بلحن (للعلا) وأيضاً قدم شعار (النشرة الاقتصادية) وموسيقى تصويرية حازت على جوائز من الخارج (مراكب الشمس وبادية الحوازمة) كأفلام وثائقية. أيضاً (رجل الجمال وعربة الكارو والطريق إلى النابح وسلسلة عزه) وموسيقى تصويرية مسلسلات دراما سودانية منها (سكة الخطر، النداء، الدهبايه، دكين) ومن المشاعر الوطنية (السلام والتنمية)، ومشعل العلاقات السودانية الصينية باللغتين العربية، الصينية). (مبارك 3-1)

أيضا أسهم أنس العاقب حامد موسيقيا بأعمال وشعارات قدمت من خلال التلفزيون القومي مثل الموسيقى التصويرية بألة العود لتمثيلية (أشياء صغيرة) في عام 1968م، وشعارات برامج (من القلب للقلب، من الخرطوم سلام، دوحة الايمان، بين اثنين، بصراحة، قطوف، وشعار نشرة الأخبار) وموسيقى مشاعر (حاسين حسسك، من حلغا لي نمولى، ترشيد الكهرياء، الزراعة، هيللا هيللا، الحصاد، مشاعر الصلاة، مشاعر الحج والزكاة، مليون سلام، وفضل الظهر) ومن الشعارات (من الخرطوم سلام). (أنس 3-2)

كما قدم الماحي سليمان العوض (مسلسل بيوت من نار، مسلسل موت الضأن، مسرحية الطاهر السقا، وفيلم طائر الندى). وقدم يوسف حسن الصديق أحيان (شعار جنة الأطفال كلنا تامين، متشكرين، دينيتنا، بدري صحيت من نومي - طالبة مجتهدة، أبقى زولا ليه قيمة- أمنيات، والساعة). (الماحي 3-3) أيضا قدم إبراهيم حماد الحبيب (شعار برنامج في الواجهة، شعار برنامج صباحك يا بلد، وملحن العمل الديني عودة) (إبراهيم 3-6) وقدم عبدالله شمو (موسيقى ومؤثرات فلم خال البنات، شعار التحكيم في برنامج أستديو النجوم الداخلي، شعار برنامج ساعة طرب، شعار برنامج نبع المعارف، شعار ترويجي للقمة الأفريقية بالخرطوم 2010م) ومشعل (عروس المولد). (يوسف 3-7) وقدم شمت محمد نور (رحلة داخل جسد بشرى- فليم عرائس، شجرة الليمون، مسلسل طبول البشارة، نمر من ورق، والعودة إلى الأراضي سلسلة، وفلم أجازة سعيد). (شمت 3-5) كذلك قدم شريف شرحبيل شعارات (أسمار، الفواصل، وعزيزي المشاهد، الغابة المرحة، شعار المقدمة لبرنامج أستديو النجوم) ومشاعر رمضان (أتوكل، حامد وشاكر، وكن مبتسم). (شريف 3-4) وقدم دفع الحاج علي مصطفى (شعار برنامج مزامير، وأعمال حزينة وسعيدة للأطفال، ومدحة باحتفال المولد للأطفال). (دفع الله 3-8) وقدم نصر الدين حمدان محمد حامد (مقطوعة الوجدان، معالجة شحن، وأسفا، تكبير وري، مقطوعة يا روجي سلام عليك، أغنية مريدي، أغنية أب بابي العاجكو، مقطوعة حبه حبه، وأغنية جوانا) (نصرالدين 3-9)

المبحث الرابع: الآلات الموسيقية التي تستخدم الموسيقى والمؤثرات الصوتية في التلفزيون

تعتبر الآلات التقليدية دوماً من أهم مكونات الإبداع السمعي لإنتاج موسيقى ومؤثرات صوتية لبرامج التلفزيون إذا ما استخدمت بوعي وإدراك حقيقي لبناء الهوية وتأكيداتها، فضلاً عن ذلك الأثر الذي تحدثه في نفس متلقيها، بجانب الاستعانة بالآلات الغربية ما أمكن ذلك. (تيمور 1-5) وقد استعان مؤلفو الموسيقى والمؤثرات الصوتية المنتجة لتلفزيون السودان بكل أنواع الآلات الموسيقية المحلية التقليدية والمستوردة الأجنبية لتنفيذ مؤلفاتهم المطلوبة، بما فيها الإستعانة بالحواسيب وأنواع الموسيقى الرقمية، لما لها من دور كبير ومهم في فاعلية خلق الأجواء الواقعية وما وراءها. (أنس 3-2)

المبحث الخامس: نماذج شعارات من برامج تلفزيون السودان القومي

نموذج (1)

شعار قناة تلفزيون السودان - شعار القناة

وهو تتويج علي جزء من لحن أغنية (عزة في هواك) لملحنه خليل فرح بدري. وقد جاء التتويج مغايرا لما عرف عن اللحن الأصلي الذي يؤدي في ميزان ثلاثي وعلى وقع إيقاع الفالس، وتمثل التغيير في الإيقاع إذ لم يكن ثلاثي، وهو نوع من التجريد السمعي لما هو واقعي ومعروف. وأما السلم فهو مدون ومبني على قواعد نظريات الخماسي لفنسننت بورسشتي.



القناة	مقدم البرنامج	تاريخ بدء البث	زمن البث	الشاعر	الملحن	المخرج	نوع البرنامج	مكان التسجيل
تلفزيون السودان	بدون	2005م	10 ثواني	بدون	مصدر اللحن الأصلي أغنية شعبية من دارفور	ورشة	شعار المحطة _ متكرر خلال اليوم الواحد	تصميم بصري وسمعي داخل الأستوديو

نموذج (2)

شعار برنامج واحة الطفل

اللحن خماسي النظم وفي سرعة ليلبي حاجة الطفل في الحركة والرقص.



القناة	مقدم البرنامج	تاريخ بدء البث	زمن بث البرنامج	الشاعر	الملحن	المخرج	نوع البرنامج	مكان التسجيل
تلفزيون السودان	هديل صلاح	2006م	60 ق	محمد نجيب محمد علي	مبارك محمد علي	حنان إدريس	تربوي، تعليمي، ثقافي يومي، ظهرا عدا الجمعة	داخل وخارج الأستوديو

نموذج رقم (3)

شعار برنامج الصباح الجديد

لحن بسيط تتابعي متكرر تتخلله عناصر هارمونية ولحنية حوارية.



القناة	مقدم البرنامج	تاريخ بدء البث	زمن بث البرنامج	الشاعر	الملحن	المخرج	نوع البرنامج	مكان التسجيل
تلفزيون السودان	رويدا ميرغني وآخرون وتبادلي	2006م	120 ق	بدون	قسم الله محمد (قسوم)	محمد حسن أبو كسوة	إخباري، خدمي صباحي	داخل وخارج الأستوديو- بث مباشر

نموذج رقم (4)

شعار كل الجمال

يتكون من جملة لحنية واحدة، تتكون من أربعة موازير تكون فيه المازورة الأولى وحتى نصف الضربة الأولى من المازورة الثانية لحنًا في صيغة السؤال الأول، بينما يكون متبقي المازورة الثانية كلها عبارة عن جواب للسؤال الأول .



القناة	مقدم البرنامج	تاريخ بدء البث	زمن بث البرنامج	الشاعر	الملحن	المخرج	نوع البرنامج	مكان التسجيل
تلفزيون السودان	وليد ذاكى الدين وآخرون	2006م	60 ق	بدون	ميسرة غاندي	هاشم علي	تعريفي ثقافي، متنوع وإسبوعي	داخل وخارج الأستوديو

النتائج ومناقشتها

توصلت الدراسة لمجموعة من الإستنتاجات تناقش في:

1. ضعف تناول مشكلات وهموم وقضايا الموسيقى السودانية ضمن محتويات البرامج.
2. لم يتعامل مع الموسيقى والمؤثرات الصوتية المحلية إلا في مراحل لاحقة من عمر البث التلفزيوني.
3. الأثر الواضح لمنسوبي وخريجي كلية الموسيقى والدراما في رقد أنواع الموسيقى ضمن برامج التلفزيون .
4. ندرة وإنعدام البحوث العلمية في مجال هذه الدراسة.

5. عدم وجود أرشيف موسيقي للموسيقى والمؤثرات الصوتية للبرامج ضمن مكتبة التلفزيون القومي.
6. من أهم الرواد في مجال الموسيقى والمؤثرات الصوتية البرمجية بالتلفزيون السوداني القومي من الجيل الأول (محمد إسماعيل بادي ، محمد آدم المنصوري ، أنس العاقب، الماحي سليمان العوض) ومن الجيل الثاني (عبدالله إبراهيم أميقو، يوسف الموصللي، الدريدي ، عبدالله شمو، ربيع عبد الماجد ، سعد الدين الطيب، طارق جويلي، دفع الله الحاج).
7. تعمل موسيقى الفاصلة والشعار في بداية ونهاية البرنامج المخصص على تذكير المشاهد بالبرامج.

التوصيات:

1. أهمية وجود مستودع أرشيف لمواد البرامج التلفزيونية يمكن الرجوع إليها في شقيها (الفلمي والمقروء).
2. أهمية تأهيل كوادر موسيقية في مجال الموسيقى والمؤثرات الصوتية البرمجية وتقنياتها بالتلفزيون القومي السوداني.
3. زيادة المواد التي تعالج مشكلات الموسيقى عموماً و الموسيقى والمؤثرات الصوتية التلفزيونية ضمن برامج التلفزيون القومي السوداني .
4. أهمية قيام دراسات محلية في مجال الموسيقى والمؤثرات الصوتية وتضمين مواد الموسيقى التلفزيونية لمناهج كلية الموسيقى والدراما وإضافة تخصص (الإخراج الموسيقي) .
5. أهمية الشراكات بين التلفزيون القومي والقنوات والكليات والمعاهد المتخصصة والمؤسسات الخاصة المعنية بالتدريب في مجالات الموسيقى التلفزيونية .
6. أهمية تأسيس مجلس قومي إستراتيجي لفنون الإخراج الموسيقي .
7. تنظيم وإقامة مهرجانات لأنواع موسيقى التلفزيون التي تعبر عن الثقافة والقضايا والحلول والتطور.
8. الاهتمام بالدورات التدريبية لرفد التجارب وصلها .
9. الاهتمام بتدريب وتأهيل المخرجين في مجال الموسيقى التلفزيونية للتعامل مع تقنيات التلفزيون ووضع هياكل تنظيمية يتدرج فيها المخرج الدارس والمتخصص .

المصادر

1. مراجع في اللغة العربية :

1. أحمد كمال مرسى، مجدي وهبة: (1973) معجم الفن السينمائي، وزارة الثقافة والأعلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج. م. ع
2. الفاتح الطاهر دياب: (1993). أنا أم درمان - تاريخ الموسيقى في السودان ، ط1
3. بدون مؤلف، (1992). الموسيقى العسكرية، إصدارات فرع البحوث العسكرية ، ط
4. هاشم الجاز: (2005). الإعلام السوداني، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة ، ب ط
5. تيمور أحمد يوسف: (2006). آلة العود والعزف، الطبعة الثانية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
6. حديد الطيب السراج: (2005). تخطيط وإنتاج البرامج في التلفزيون السودان، الأمانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة، ط1
7. سهير جادو، سامية أحمد على: (2000م). البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون ، دار الفجر للنشر والتوزيع ط3
8. بدون مؤلف: (1970م). قسم العلاقات العامة والبحوث بتلفزيون السودان، حقائق وأرقام ، أم درمان

9. كرم شلبي: ب ط (1992م) . الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج ، القاهرة مكتبة التراث الإسلامي،
 10. محمود فهمي: الفن (1983م). الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية
 11. نبيل راغب: ط(2006م). فن الكتابة للتلفزيون، دار قريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة

2. بحوث ورسائل علمية :

1. طارق أحمد محمد جويلي: (2010). موسيقى مقدمات البرامج والفواصل في التلفزيون القومي في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، بحث ماجستير، غير منشور، الخرطوم
 2. محمد آدم علي المنصوري: (2005). إستخدام الموسيقى في الأعمال المسرحية السودانية (1967 - 1980م) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، بحث ماجستير، غير منشور، الخرطوم
 3. صلاح الدين دفع الله عثمان: (2008). الإيقاع في الدراما التلفزيونية السودانية (في مسلسل الغول وأمير الشرق) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، بحث ماجستير ، غير منشور ، الخرطوم
 4. عادل ضيف الله: (2008). المعايير الفكرية والمهنية لهوية تلفزيون السودان، دراسة تطبيقية حول دراما تلفزيون السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير، غير منشورة

3.المقابلات :

1. مبارك محمد علي حسنين: (2010/3/8). منتج فني، شركة شوق للإنتاج لأعلامي.
 2. أنس العاقب حامد: (2010/3/8) دكتور موسيقى، بمنزله حي الواحة .
 3. الماحي سليمان العوض: (2010/5/6) . دكتور موسيقى، كلية الموسيقى والدراما .
 4. شريف شرحبيل أحمد: (2010/5/11). مغني بمجموعة عقد الجلال، مهندس صوت، بمقر شركة عقد الجلال بالخرطوم 3.
 5. شمت محمد نور شمت: (2010/5/11). بمقر شركة عقد الجلال بالخرطوم 3.
 6. إبراهيم حماد الحبيب: (2012/1/10). رئيس سابق لقسم الموسيقى بالتلفزيون ومعد برامج.
 7. يوسف حسن الصديق: (2012/1 /17) . دكتور موسيقى ، أستاذ بجامعة الزعيم الأزهرى ، كلية التربية والفندقة والسياحة.
 8. دفع الله الحاج علي مصطفى : (2012/1/17). مدير مركز الموسيقى التقليدية السودانية.
 9. نصر الدين حمدان محمد حامد: (2012/1/ 19). التأليف والتدوين والعزف، الفرقة القومية.

المصطلحات

- * المشعل: يقصد به مؤلف غنائي قصير يحمل دلالات ومعاني محددة.
 ** دوال البرامج: هي مجموعة الشعارات البصرية المرئية من صور ورسوم وأشكال ومجموعة المسموعات من أصوات ومؤثرات صوتية وأنواع الموسيقى المختلفة.